الاتجاه الديني لدى شعراء الموصل
١٩٠٠-١٩٥٠

ذنون يونس الاطرقجي*

المقدمة:

ظلت نتاجات عدد كبير من شعراء الموصل ، عبر النصف الاول من قرننا العشرين مهملة، لم تكد تحظى الا بعناية بسيطة على صعيد الدراسة الجامعية ، اذ ألمت رسالة الدكتور سالم الحمداني[1] الماماً العجلان بشيء يسير عن قصائد شعرائها الدينية ، بحكم منهجها ، وكان لرسالة الدكتور صالح الجميلي الفضل في تجلية ملامح من شعر الصحافة الموصلية لكن منهجها لم يتح لها التعرض لشعر غزير حفظته الدواوين المخطوطة والمطبوعة ، وتضمن بحثي المتواضع من (الشعر) في الموصل ، في الجزء الخامس من الموسوعة الحضارية اشارات عامة شديدة الايجاز عن هذا الشعر . ولما كان الاتجاه الديني (صوفيّه ، وتقليدية،واصلاحيّة ونقديه) احد الاتجاهات المهمة لدى الشعراء المواصلة ، فقد اثرت دراسته دراسة مضمونية تلم (ماأمكن) بالسمات الفنية ، عبر التأمل في نماذج عدد من شعرائه ، طامحا الى توثيق مادة شعرية اوشكت تتآكل في اوراق الصحف القديمة وفي ظلام الخزانات العتيقة ، وقد قضيت في جمع مادة الشعر الموصلي في نصف القرن الاول (ومنه مادة هذا البحث) فترة تجاوزت ربع القرن (تخللتها وقفات وعثرات) ولاادعي بعد هذه المدة الطويلة انني قد استكملت جمع مادة هذا الشعر ، فمازالت هناك مجموعات او قصائد مختلفة هنا او هناك ، لم أصل اليها ، او لم يسمح لي بالوصول اليها ، على أنني أعدّ مااستطعت جمعه كافياً لمن يريد ان يتبين ملامح هذا الشعر – شاكرا من اعانني

---

* مدرس كلية المعلمين / جامعة الموصل

على هذا الجمع –ملتمساً العذر لغيره ، وانني اذ ابارك التوجه الجامعي الى دراسة عدد من شعراء المدينة ، آمل ان يسهم هذا البحث في رسم جزء من خارطة الشعر الموصلي عبر اتجاه لم يشبع بحثا (اذ لم يحظ من رسالة الدكتور الجميلي باكثر من صفحة سريعة ونصف الصفحة)مؤملاً ان يكون حافزاً الاخراج عدد من الشعراء من منطقة الاهمال والظل الى حيز الانصاف والضوء. لا سيما الشعراء الذين استطاعوا عبر ادواتهم التقليدية ان يحققوا انجازا شعرياً يسامت او يكاد الجيد من شعر عصر النهضة ، وان يشككوا في المقولة السلبية الشائعة عن شعر العصور المتأخرة _ ولقد حاولت ان اكون (موضوعياً) فأشرت (كلما سمح لي مجال القول) الى ملامح القوة والضعف – والجمال والابتذال في هذا الشعر . وكلي أمل ان يكون هذا البحث حافزاً لحوار يستكمل نواقصه ، ويدفع الى رسم بقية اجزاء خارطة الشعر الموصلي ، وذلك حسبي.

قصيدة المديح الصوفية:

أ- التنزيلات

اصطلح الموصليون على اطلاق كلمة (التنزيلات) على لون من الموشحات تتخذ للمدائح الدينية (النبوية وغيرها) ولعل المصطلح آت من اسم كتاب محي الدين بن عربي "التنزلات الموصلية " على المديح النبوي غالباً ، وعلى المديح الديني الصوفي خاصة ، وقد تختص بالغزل الصوفي [٢] فالتنزيلة الآتية من نظم الملا عثمان الموصلي (١٨٥٤-١٩٢٣) [٣]

المح برقا لاح من ارضكم ام تغر ليلى بان لي مبتسم

ياآل طه قد غدا عبدكم مضنى عن الاشواق لاينتني

ياعاذلي في حبهم خلني

ومن مدائح الملا شريف الموصلي (١٨٤٩-١٩٣٩)[٤] للرسول صلى الله عليه وسلم مديحة مطلعها [٥]

ياسيد الرسل عطفا للفتى المضني امسى كئيباً يقاسي الهم والحزنا

وله تنزيلات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله فضلاً عما عرف به من (زهيريات العامية)ومدائح باللهجة العامة ، مما طبع شعره الفصيح بطوابع شعبية وتعابير شائعة لدى العامة وقد يقع في شيء من الاخطاء النحوية ، او الانحراف العروضي (بأن يسكن الكلمة المتحركة في حشو البيت مثلاً انسياقاً وراء طريقة التعبير العامية).فمن مدائحه الصوفية (تنزيلة) يقول فيها[٦]

دمعي جرى من مقلتي آه ياحبي

والشوق (اكوى) مهجتي آه ياحبي

ويصدق شيء من هذا الكلام على حامد الراوي (١٩٠١-١٩٦١) [٧] الذي اكثر من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته زجلاً وباللغة الفصيحة - بحيث نلحظ شيئاً من اثر صيغه العامية على شعره الفصيح مما يجعلني اوثر تسميته وزميله ملا شريف الموصلي بالشاعرين الشعبيين ، والمداح الصوفية لايكتفون بمدح النبي عليه الصلاة والسلام بل قد يمدحون الانبياء والاولياء وآل البيت والمشايخ . فقد مدح حامد الراوي آل البيت في اكثر من مناسبة ، يقول في احداها [٨]

ياآل بيت رسول الله ياسندي ياخيرة الخلق اقصاها وادناها

سألتكم برسول الله جدكم كنف المفاخر اسناها وانماها

جودوا لعبد غدا في حبكم ولها وفي شموس معاني فضلكم تاها

ويمدح النبي يونس عليه السلام [٩]:

خليلي اذا جاوزت جسر الحديبة تنقل قليلاً حيت تأتي لقرية

هي البقعة الغراء تدعى بنينوى بما قد حوت فاقت على كل بقعة

اذا جئتها بادر الى خيـــر جامع به حضرة حفت بنور وبهجة
ونادى ايا ذا النون جئتك راجيا تفرج احزاني وغمي وكربتي

ويمدح السيدة فاطمة الزهراء بقصيدة مطلعها [١٠]

ماذا اقول بمدح بضعة احمد وهي البتول حوت جميع السؤدد

ولايكاد يخرج في مدائحه لهم جميعا عن معان وتشبيهات تقليدية شائعة ســـوى مايميز كل ممدوح من علامات (فارقة)،وربما نظم القصيدة الدينية يندب فيـــها حال الاسلام والمسلمين ، وينتقد مظاهر البعد عن الدين كقوله [١١]

على امة المختار زاد تأسفي لاجمعها في شرقها والمغارب

او يهاجم مظاهر اجتماعية خارجة على تعاليم الاسلام كالسفور [١٢]

ترى نساء القوم في زينة ليلاً نهاراً في الحواري تدور

او ينتقد بعض المتظاهرين بالتصوف وهم عن حقيقته بعيدون [١٣]

ليس التصوف لبس الصوف والحزق بل التصوف حسن الصمت والخلق
فالبس من اللبس ماتختار أنت وقم جنح الظلام وأجر الدمع في غسق

او يهاجم (قص الطبور) لضرورات توسع المدينة مؤرخا هذا الحدث [١٤]

قال لسان الحال ارخ : نعم ويل لمن افتى بقص القبور ١٣٤٨هـ

ب- المديح النبوي

لم تقتصر المدائح الدينية الصوفية على "التنزيلات" بل قد تكون قصائد مديـــح للنبي عليه الصلاة والسلام اولاحد اخوانه الانبياء ، اوآل بيته (كما سبق)وقـــد يمتزج كل ذلك بمصطلحات الصوفية ويتوشح برموزهم ونظرياتهم العرفانية فـــي (الفيض) و(التجلي النهي) في الموجودات ، ولعل من ابرز من نظـــم المدائـــح الدينية النبوية احمد بن محمود الفخـــري (١٨٦٢-١٩٢٧) [١٥] ومـــن قصـــائده الشهيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته التي مطلعها : [١٦]

هذا الغرام وتلك حاجر والدمع ليس عليه حاجر

وهي (١٠٥) خمسة ابيات ومائة بيت ، وكذلك قصيدته الهائية " كشف الله للنفس غطاها" يمدح فيها النبي يونس عليه السلام مقدما بمديح النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيها تفريع للنفس ووعظ وتذكير بالموت والآخرة () يقول فيها [١٧]

لاح للنفس غيها من هداها ونهاها عن الهوى قد نهاها

وصحت بعد سكرة الجهل لكن بعد فيها بقية من صباها

فتراها طورا تميل عناني وتراني طورا أطيل عفاها

وهي ستة وستون بيتا ومائتا بيت [١٨]

ثم يخلص الى مورد فيه مدح للنبي صلى الله عليه وسلم مبتدئاً بقوله [١٩]

ومن الغم نجني بشفيع الخلق كنز الرجا حبيبك طه

ويبدأ بتعداد صفاته (حسب المعتقد الصوفي)فهو سر الاله الاعظم ، فتاح كنز الجود الالهي ، مفتاح حضرة القرب ، اصباح ظلمة العدم،سياح عالم الملكوت ، سباح ابحر الجبروت .رأى الله قاب قوسين او أدنى،ممدوح القرآن،لاينال مدى وصفه صفوة الانبياء سيد الرسل ، اعلى العباد ، دوحة الرحمة ، منه فرع الله الكائنات ، والكون مرايا صفاته ، اقوى من جبريل، والجنان من سنا لطفه ...الخ وهي اوصاف يعتمدها المداحون الصوفية قد تشتمل على شيء من المبالغة ، ويبدو تأثير نظرية الفيض (الأفلاطونية المحدثة) على قطع من مقاطع القصيدة ، ثم يعود الى اوصاف النبي المعروفة ومعجزاته ، ويذكر شفاعته يوم القياته . ثم يخلص الى مدح النبي يونس عليه السلام (بعد مدح آل البيت) ذاكراً انه بمدح محمد عليه الصلاة والسلام انما يتخذ اليه وسيلة ويمدحه ، وان كان لابد من تحليل موجز لهذه الهائية فان الملاحظ عليها للوهلة الاولى الطابع الغنائي والرقة والسلاسة في التراكيب ، وعند التأمل نكتشف ان سبب هذا الطابع الغنائي يعود الى تجاور الطباقات والجناسات الى جانب الصيغ النحوية والصرفية المتماثلة في معظم الابيات مما يصعد الايقاع ويرفع درجة

الغنائية في هذا الشعر العرفـــاني ذي الفقــه المتماثلــة الرفيقــة فــي الوقــت نفسه،وتوالي (الحزم الصوتية) السينية في مساحات متقاربة من القصيدة تعضدها حزم (شينية) و(حائية) و(رائية) (والجيمية والزائية)يرفع درجة الايقاع ويـــوزع الانغام توزيعاً (هارمونيا) تعضده المحسنات اللفظية والمعنوية ، ويرفع من قيمــة المعنوية الاثرالقرآني الواضح في كثير من الابيات [٢٠]

وبل نفس ترى (نعيم) صلاتي اذ أصلي (جهنما) تصلاها
هي سمسار جند ابليس لم يخنس بصدر وسواسه لولاها
احبطت كل طاعة لي (سرا) و(جهارا) بعجبـــها ورياها
بل احالت (عبادتي) لي (ذنوبا) فانمحى (ضوؤها) بليل (دجاها)
بك ربي اعوذ من شرنفسي منك يارب (داؤها) و(دواها)
(ان تعذب) نفسي فعدل (وان تغفر) ففضل وفيه حسن رجاها
فاجذبني اليك مني (وامنح) عين قلبي (بمحو) غين صداها
واكسني حلة السعادة في الدا رين واسبل علي ستر غناها

الموازنات والمقابلات الداخلية بين مفتتحات اربعة ابيات متوالية :

"ذاك فتاح ، ذاك مفتاح ، ذاك اصباح ، ذاك سباح

فموازنات داخلية نحوية صرفية كلما أمكن فقد صنع تركيبات متوازنـــة في بيتين متواليين (مبتدأ وخبر مضاف عليه مضاف اليه والكل بصيغ صرفيـــة وزنية متماثلة (حضرة) تقابلها (ظلمة) (ابحر) يقابلها (عالم) وهي جميعا مضافــة اما المضاف اليه ففي بيتين تتقابل (القرب والعدم) وفي البيتين التـــاليين يتقــابل (الجبروت والملكوت) ولا يكتفي الشاعر بهذه المتتابعات المتقابلات في الابيـــات الاربعة بل ان التقابل يكاد يكون متطابقاً في النعتين بين صيغتي اســـم الفــاعل المحلي بأل (المنتقي والمرتقي) فضلا عن التجنيس بينهما . وان الشاعر يتجــاوز في حسه الموسيقى – البلاغي حساب الطباقات والجناسات في البيـــت الواحـــد .

كما هو المعهود – الى توظيفهما في ابيات متتالية او متجاورة بحيث يصنع لوحة ايقاعية نغمية ذات زخم صوتي متماثل غالبا ، تتخلله تنويعات تتصادى داخل التماثلات الصوتية مما يخلق ثراء نغمياً نادرا في القصيدة (او ما يسمى بالهارموني) ان السر في غنائية هذه القصيدة (وفي شعر احمد محمود الفخوي) ينكشف امامنا بجلاء ونحن نرى الايقاعات الداخلية تتناغم فيما بينها حتى تبلغ الذروة عند الروي الهامس المنطلق الى الاعلى بالمناجاة والدعاء مستثمراً (في هذه القصيدة) كل قدرات البحر الخفيف ، ومنها رشاقة العروض التي جاءت مخبونة في الحشو غالباً (متفعلن) ، فلم يكد الشاعر يدع ممكنا ايقاعيا ، او منبعا لاثراء الايقاع الا استغله بعينه في كل ذلك ذوق مرهف وحس موسيقي وقدرة على تطويع الخزين اللغوي والمعرفي للتعبير عن التجربة الروحية العرفانية – بحيث لاتكاد تنبو قافية او تند لفظة او تضيق عبارة عن معنى ، يختار القافية والروي والبحر بذكاء يعيقه على مد النفس واطالة القصيدة ، مستمداً من ذخيرة وفيرة – لغة ومعرفة – حتى انه ينظم بيسر اقباساً من نظرية الفيض الفلوطينية الجذر، الصوفية التمثل ، وطرفاً من نظرية التجلي الإلهي في المخلوقات فيحيل الفلسفة بقدرته على النظم وبحرارة عاطفته وعذب نغمه شعرا ويحيل المديح وجدا وعشقا[٢١]

صور الكائنات تبدو مرايا لمزايا صفاته حلاها
روحه العقل جاء والقلم الاعلى ونور النبي من اسماها
فهي الروح حيث قام بها المبعوث للمخلوقات تبغي هداها
وهي العقل حيث اودع فيها سر تدبيره الذي سواها
وهي نور النبي حيث افاض الله منها في العالمين ضياها
فالعبارات باختلاف المعاني هي شتى وواحد منشاها
وهو الجوهر المؤلف في الاكوان عقد الوجود وهو بهاها

كثف الله من لطائف ذاك الفيض ارضا سبحانه ودحاها

اعلى السموات من الطاف فيض النبي حين بناها

ويحيل المعجزات التي توالى نظامو العصور المتأخرة على نظمها الـــى شـــعر باسلوبه الاستفهامي الانكاري ، بعد مقدمات تنتهي بتقرير طبيعي [٢٢]

اعجبيب له شهادة ضـــــب وسلام الظباء اذ يلقاها ؟

ام عجيب شكوى البعير اليه وانقياد الاشجار حين رعاها ؟

لو سرى منه في الجمادات سر عاد كالانس نطفها ونهاها ؟

والاثر القرآني (تعابير ومعاني) شائع في القصيدة بشكل احد ملامحها الاســـلوبية البارزة (زارت العصاة وقالت حطة) (حفت الملائك والروح صفوفـــا) (فـــروت عن سدرة المنتهى) (غشاها من جـــلال الممـــدوح ماغشـــاها) (اصلـــها ثـــابت المغاني... في سماء البيان فرع علاها)

(فهي كالكوكب المنير ولو لم تمسسه نار)(ان تكن ذي بضاعتي هي مزجـلة) لاح في لوحة الزجاجة مشكاة المعاني مصباحها معناها..الخ

وقد يتأتي للشاعر المطبوع في لحظات وجده ، وانتيالات اشواقه من ضـــــروب الفن مالم يعمل الفكر فيه ، وهي ظاهرة بارزة لدى احمد الفخري . تكاد تشـــمل معظم نسيجة ، فاذا جاوز مساحة النظم (العقلي) الذي كاد يستحيل شعرا انطلـــق محلقا في اجواء العاطفة الساخنة [٢٣]

ياخليلي اتعب الشوق روحي باحاديث طيبة روحاها

ان روحي وماعليها جناح اوشكت ان تطير نحو حماها

حيث يحمي الدخيل من حادث الدهر ، وينجو العفاة من بأساها

حيث يجلى السعود من مطلع الجود ، وتحظى الوفود في مبثغاها

ليت شعري متى افوز برؤيا حضرة المصطفى جعلت فداها

والقصيدة – بعد– تتسم بوحدة موضوعية ذات مناخ فكري وشعوري واحد يعضده اسلوب ذو ملامح بارزة ، حاولت تلمس ابرزها ، ترفده غنائية يرتكز على اعمدة ايقاعية خارجية وداخلية متداخلة مع محسنات بديعة لفظية ومعنوية ، موشحة بآثار قرآنية تعلي من تسامي التراكيب معني ولفظا _ مرتكزة على حرارة التجربة وصدقها الذي يصهر الفكر العرفاني والمصطلح الصوفي فيستحيل كل ذلك شعرا غنائياً يجذب اليه المنشدين والموسيقيين [٢٤]

ان من يتأمل هذه القصيدة ، وشعر احمد الفخري – بصورة عامة لايمكن ان يوافق الدكتور يوسف عزالدين في اعمامه المبالغ فيه على الشعر الصوفي انه " يهبط الى مستوى سخيف لكي يفهمه اكبرعدد من المريدين"[٢٥] فالمعول عليه هنا موهبة الشاعر مهما طغت طوابع العصر وتقاليده السائدة (صوفية كانت ام غير صوفية) بل ان شاعرا مجيدا كأحمد الفخري استطاع ان يحيل هذه الادوات التقليدية (البديعة) الى وسائل ابداعية حقيقية في الوقت الذي هبطت فيه الى مستوى متدن بين يدي بعض الشعراء الآخرين ، وقد نجد فرقاً واضحاً بين توظيفه للمصطلحات الصوفية وبين توظيف شاعرين صوفيين كالملا شريف وحامد الراوي لهذه المصطلحات او بين مديحة الصوفي للنبي عليه السلام في هذه القصيدة وفي غيرها وبن مديح شعراء صوفي المتنزع تقليدبي النهج ، محدودي الموهبة والقدرة (البعديعة سنلتقي بهم في قصيدة المديح النبوي التقليدية كعبدالمجيد شوقي البكري [٢٦] على سبل المثال وللفخري قصيدة هائية تبلغ (٧٨) سبعين وثمانية ابيات ، وقد نظمها على اصول المحاكمات يشتكي قلبه فيها على نفسه عند عقله ، وشهود قلبه اعضاؤه وآيتان من القرآن الكريم ومطلعها [٢٧]

صبت النفس للهوى من صباها فأضرت بالقلب حتى اشتكاها

وهي فريدة في هذا النوع من الغزل الصوفي وله في مدح النبي يونس عليه السلام (الحائية) ايضا وهي على شكل احدى عشرة دائرة هندسية متلاقية بمربعات مجموعها اسم (نبي الله يونس) وفي وسطها حرف (ح) اشارة الى بدء البيت وانتهائه بهذا الحرف ومطلعها [٢٨]

حملت نبوتك الامان الى الورى آي الكتاب لنا بذاك تصرح

ومن قصائده الدينية المعروفة ايضا قصيدة " شروع في المقصود ، التي يتوسل فيها باسماء الله الحسنى ، وهي مقصورة يبدؤها بالصلاة على النبي ثم الاستغفار والتوبة والتوسل اليه بنبيه وباسمائه الحسنى مطلعها [٢٩]

يامن وعدت ان تجيب من دعا افتتح اللهم باسمك الدعا

الى ان يستوفي اسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم

ومن المديح الديني الصوفي فضلا عن مدح النبي وآله والانبياء ، ضرب آخر من المديح ، مدح به الشعراء الصوفية مشايخ الطرق الصوفية ، فمن ذلك مدح(الملا عثمان الموصلي) الشيخ الرفاعي لدى انتسابه الى الطريقة الرفاعية [٣٠]:

فذاك امام الاولياء وتاجهم واطولهم باعا وارفعهم مجدا

واقربهم من حضرة الحق وصلة وامنحهم طبعا واكثرهم زهدا

وهو فيها وفي غيرها مقلد لايخرج على معاني المداحين الصوفية من سابقيه ولا على اساليبهم فيعدد صفات الرفاعي ناسبا اليه الكرامات ، ويمدح الملا شريف الموصلي ، الشيخ الشاذلي ويستنجد به [٣١]

ايا سيدي ياشاذلي اغاثة تعطف وجد واسمح بكشف بلائيا

ج – الغزل الصوفي

لايتسع البحث ، ولا يرى ضرورة للتفصيل في مصطلحات الصوفية ورموزهم العرفانية فقد استقلت بها دراسات سابقة ونهض بها باحثون آخرون [٣٢] منهم يناجون ليلى ، وليلى لديهم رمز للحب المطلق [٣٣] وقد يطلقونها رمزا على آل البيت يقول الملا عثمان الموصلي في احدى تنزيلاته [٣٤]

جمرة قلبي جففت عبرتي حتى استحالت عن دم مقلتي

ياآل ليلى همت من لوعتي منكم وقد ذبت وجسمي فني

ويتكرر ذكر آل ليلى لديه [٣٥]

هيمتوني ياآل ليلى لاتحرموني ان رمت نيلا

وعلم القلوب لدى الصوفية افضل من علم العقول ، وهكذا يهاجم الملا شريف الموصلي علم القرطاس فهو علم مظهري لايطهر الباطن ولايسمو بالروح الى أحوال ومقامات جديدة [٣٦]

فقه الهوى لي غدا يارفقتي شغلا خلوا الاساطير والقرطاس والأملا

هيا اصحبوني على علم الصدور فمن رام التصدر يغفو اترنا عجلا

وقد لايكون الملا شريف الموصلي شاعرا كبيرا متمكنا من ادواته ، لكنه محب حقيقي ، عاش حبه وعبر عنه بصورة شاملة ، مستخدما الادوات التي اتاحتها له معرفته الصوفية المحدودة ومخيلته ، ونحن نلمح اثر شعراء الصوفية الكبار على شعره كمحي الدين بن عربي ، وعمر ابن الفارض وغيرهما ، ولاغرابة فهو صوفي الطريقة والاسلوب ، متأثر بلغة الصوفية ومصطلحاتهم ورموزهم ، فمن تأثير ابن عربي الواضح في شعره (بل في حياته وسلوكه) تلقيبه لحبيبته حياة بـ(عين الحياة) في عدد من قصائده مقتديا بتلقيب ابن عربي حبيبته (النظام) جـ(عين الشمس)[٣٧] ، وهو يأخذ عددا من معاني ابن الفارض الشائعة – فيقول مثلا [٣٨]

فاني امام العاشقين بعصركم ومن لم يصل خلفنا ذاك كاذب

وهو ينظر الى اكثر من بيت من ابيات ابن الفارض كقوله [٣٩]

بمن اهتدى في الحب ان رمث سلوة وبي يقتدي في الحب كل امام

وقوله [٤٠]:

كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حماكا

ويكرر الملا شريف هذه المعاني في شعره ، الا ان هذا لايعني انه لم يعبر عن تجربته في الحب الصوفي بشيء من الخصوصية ، فهو يتسامى بحبه فيفيضه على الاشياء فحبيبته حياة (عين الحياة) هي حياة الاحياء ، ومبعث اشراق الشمس ، وحافز دوران الافلاك ، وهي الحقيقة – الحلم – والواقع – المثال – وهو في ولهة الصوفي بها يصبغ كل شيء في عالمه بصبغة حبها ، ولا يجد لحياته معنى او قيمة بدون هذا الحب ، فان عاقه المصطلح الصوفي عن التعبير الشافي عن تجربة حبه العميقة ، لمظنة التقليد ومحدودية افق الرموز والمصطلحات ، اعاد تناول الموضوع من زوايا شتى معطيا وزنا كبيرا لرمزه ومايمثل من عاطفة ومعنى ، وقد وفق –الى حدما – وساعده ظاهر اللفظ على ان يتطابق معنى الاسم مع معان كثيرة (أسقطها) على حبيبته [٤١]:

حياة الملا انت حياة حياتنا فمنك حياة الحي من طارق الدهر

ويجعل حبه مشاعا بين الناس – لاتملك فيه ، حتى لنشك في انه يحب امرأة متحققة الوجود ، بل كأننا نورانيا او معنى كبيرا مطلقا فهو خاضع في حبه لسلطته القدرية [٤٢]

ملكت ببهجتها زعام قلوبنا كيف الفرار لمقعد من قسور ؟

وتظل في شكنا بوجودها الواقعي حتى يتبدى لنا وجه آخر من وجوه وجود الحبيبة ، وهنا نتذكر أثر نظرية التجلي حين نقرأ وصف ضرب أخيها لها ، او

وصف مرضها وذبول جمالها حيث يعكس هذا الذبول على الطبيعة فيجعلها تشاركها الالم فهو يخشى على (الحياة) من الموت [٤٣]

روض المحاسن عاد منها ذا بلا فغدا هشيما برد رونقه نزع

اني اخاف على (الحياة) من الذي لابد منه على الورى حتما يقع

وسمي ابنته باسمها لكي يبقي ذكرها على لسانه [٤٤]

فسميت هذا الاسم رسما لذكر من هواها ثوى في القلب أي ثبات

ومن القرائن على انها (حقيقية) بشرية تحولت (بح الصوفي وايمانه بالتجلي الالهي في المخلوقات) الى رمز عرفاني ، وان الرموز والمعاني الصوفية والكونية التي الحقها بها انما انبثقت من تجربة واقعية وحب ملاعليه قلبه وفكره انه يصف ذهابها الى حمام العليل لتستحم في عيونها ، ويصف مباركتها لماء حمام العليل الذي اكتسب (بزعمة) من جسدها قدرته على شفاء المرضى)[٤٥]

فسودي على جمع العيون كرامة ومن رشح ذاك الجسم فوزي بمغنم

بل انه يجعل حروف اسمها رموزا و(حرزا) يحترز به في الملمات من الشيطان[٤٦]

حرزي من الشيطان حاء (تتلها)[٤٧] ياء كذا ألف وتاء تدان

وهي قبلته التي يتجد اليها ويطوف حولها (وهو مسبوق بارت الصوفية والعذرين في هذا [٤٨]

هي الروح والريحان والستر والحيا نعم قبلتي اصبحت بفعل فرائضي و[٤٩].

جنوني بها عقل وسكري صحوة ولم اتخذ غير الغرام مقاما

فهو انما يصل الى الخالق من خلال هذه المخلوقة – الحبيبة ، ومهما يكن من أمر فاننا امام حب حقيقي تسامي صوفيا ، واتخذ الرموز الصوفية

اطارا تقليديا لغزله فظهرت من خلال الشعر ملامح تجربة حب كبـــير ، فيـها جانب حبي تسامي به الشاعر الى آفاق علوية ، أو أسقط عليه فكـــره العرفـاني حتى أحال الحقيقة الواقعية حقيقة مثالية صوفية

ولقد تأملنا في (هائية) أحمد الفخري ، وتضيف ان الشعر لديـه " انيـن الوجـد ضاق به الصدر "[٥٠]:

فما الشعر الآخاطرات متيم يضيق بها صدرا فينفثها سحرا

وهو مفهوم للشعر ، حاول خليل مطران ، وجهدت مدرسة الديوان من بعـده ان توضحه [٥١] فالشعر لديه تجربة شخصية تفيض منها مشاعر وخواطـــر وهـذا ماكدته الرومانتيكية [٥٢] ولعل لنا مانهتدي به الى ضرب من هذا الفـــهم ، فـي تاريخ النقد العربي قبل الرومانتيكية [٥٣] وعاطفة الحب (الوجد ، الهوى) الرقيقـة يلائمها الاسلوب الرفيق الذي يشبه اسلوب الاندلسيين [٥٤]:

وشعري حكي شعر ابن سهل عذوبة ولكن قضي موسى على شعره وزرا

الا ان طبيعة ثقافة الشاعر، ومعاييرعصره النقدية تجعله –مهما حاول الانسـلاخ او تشوف حالة ابداعية خاصة – يلتفت مرة او مرات في قصيدته الى جوانـــب الجمال اللفظي السائدة (محسنا) تعبيره بجناس هنا وطباق هناك وثورية هنـالك ، مما يجعل الشعر اكثر انسيابا واعذب ايقاعا واثرى نغما (كما وجدنا في وقفتنـــا عند هائيته). كما ان غزله الصوفي يستتبع – بالضرورة اســتخدام المصطلـح الصوفي،واجتماع هذين العاملين (المحسنات والمصطلحات) قد يثقل القصيـدة او يذهب بشيء من شفافيتها ، او يضيق من رحابة دلالة رموزها . فاذا القينا نظـرة على قصيدته النونية التي مطلعها [٥٥]:

جد الهوى ومضى حكم القضافينا فهل لنا بالضنى آس يواسينا

وجدنا الصنعة البديعية الظاهرة فيها محكمة احكاما يقرب من العفوية (وهذا سـر من اسرار صناعة الفن الجميل) ويساهم في تصعيد ايقاع القصيـــدة ، بعضـده

احكام المقابلة والمجانسة بين الالفاظ والجمل في (حشو) الابيات ، (وهو أمر لاحظناه بوضوح في هائيته كذلك فهي اذن ظاهرة اسلوبية) وتتابع (الالفاظ المقصورة) والمدات في البيتين الاول والثاني يتيح ايقاعا داخليا متماثلا ويفسح لصوت المنشد ان يمتد ، بل ان الشاعر يهتم بالتقفيه الداخلية مما يجعل الايقاعين الداخلي والخارجي يحتلان الصدارة في شعره ، حتى ليبدو انه ربما عني بالموسيقى اكثر من عنايته بارتياد اصقاع اخيلة مبتكرة او معان جديدة ، او انه يستعين بهذا الزخم النغمي من اجل الوصول من انجح الطرق الى حالة الوجد الصوفية في غزله .[٥٦]

هيهات مامن دواء للغرام فقد عالجت نفسي من داء الهوى حبنا
ضيف قريناه ارواحا فأقرأنا علم الغرام ستقربه وبقربنا

اما عاطفة الحب فقد ساعد التناغم بين المشاعر والايقاعات على ابقائها حية متوهجة (على الرغم من تعبير الشاعر عنها بصور عصره التقليدية غالبا) وقد استطاع ان (يفيضها) على الطبيعة والاشياء ، وان يجعلها تتناغم معها [٥٧] (وكادت الارض تبكي من تشاكينا) (ونسيم الصبارق لنا) (والورق تصدح شجوا من تناجينا) فان هبطت المشاعر لاغراق الشاعر في مبالغة – كانت سائغة في القرن الماضي وفي مطلع هذا القرن – (بالدما تجري مآقينا) او بصور تقليدية (لاح كالبدر) او مستعارة من شعراء سابقين (نسيما يحيينا فيحيينا) فان احساسنا بالعاطفة الرقيقة الجائشة في اثناء القصيدة لاينطفيء ولربما طور الشاعر الموهوب صورة من الصور القديمة وقدمها مطبوعة بطابعه الشخصي[٥٨]:

صرنا ننادم تمثالا نجسمه خيالكم فيظنونا مجانينا

ومن هنا تصدق الدعوة الى مناقشة المقولة الشائعة بتقليدية الفن الشعري (كله) في الفترة المتأخرة وهبوطه ، اذ ان هناك شعراء موهوبين استطاعوا (على

الرغم من انصياعهم لقواعد الفن في عصرهم) ان يسموا شعرهم بميسمهم الشخصي واحمد الفخري (مخضرم القرنين التاسع عشر والعشرين) من هذا النفر من الشعراء ذوي الاصالة والموهبة ، وقصيدته هذه على الرغم من تذكرها قصيدة ابن زيدون المعروفة (اضحى التنائي بديلا من تدانينا) الا انها تنتمي الى صاحبها وتنطبع بطابعه الخاص [٥٩]

(٢) قصيدة المديح النبوي التقليدية والاصلاحية

يعني البحث بالقصيدة النبوية التقليدية القصيدة التي تقتصر على الماضي او تكاد دون ربط مهم او مقارنة وافية بينه وبين الحاضر ومشكلاته ، وفصل هذه القصيدة لدى عدد من شعرائها عن القصيدة النبوية الصوفية فصل لاغراض الدراسة فان عددا من الشعراء الذين كتبوا القصيدة التقليدية صوفيو المنزع ، او ممن لايتناقض مع مفهومات الصوفية ومصطلحاتها ، ولكنهم في هذا الضرب من القصائد ركزوا على مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى ماأحاط به ومانجم منه ، والموا بشيء من سيرته ومعجزاته وربما توسلوا اليه وتشفعوا به ، او ربما بالغوا في شيء من ذلك لكنهم لم يستخدموا الرموز والمصطلحات الصوفية في قصائدهم هذه ، ولم نظم نظريات الفيض والتجلي او يغرقوا في الغزل الصوفي والمديحة الصوفية النبوية .ولقد شارك في تنظيم القصيدة النبوية التقليدية شعراء لم يعرف عنهم نزوع صوفي بل ربما عرف بعضهم باتجاه سلفي كنعمة الله النعمة (١٩٨٢-١٩٦٥) [٦٠]

اوهم من رجال العلم الديني الذين وقعت قصائدهم النبوية ضمن هذا التعريف ولعل قصائد عبدالمجيد شوقي البكري في ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل نموذجا لهذه القصيدة ، وهو وان كان لايلتزم خطة ثابتة في بناء قصيدته من حيث تسلسل (موضوعاتها) الا ان ثمة نقاط ارتكاز اساسية وخطوطا عريضة تشملها [٦١] قد تخرج القصيدة منها احيانا لحدث مهم (ديني او

دنيوي) كاستقبال الحجيج [٦٢] أوالدعوة لنصرة فلسطين في ختام احدى قصائده النبوية [٦٣] ولكن هذا الخروج النادر لا يلغي طابعها العام وسماتها التقليدية الواضحة ، فهو في قصيدته " تحية المولد" التي مطلعها [٦٤]

لاح السناء وضاء السهل والجبل لما أتى المصطفى في الحي ينتقل

يبدأ بوصف جماله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر عددا من معجزاته ، فلمه لشمل العرب ، فالدعاء والتوسل اليه ان يتشفع للشاعر بعد الصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه _ وقد تضطر القصيدة عندما تطول الى الاتيان بقواف معجمية غريبة مثل (مرتعل ، غطل ، الغزل، الحصل ، صحل ، تلل الخ) ، وقد يلجأ (وهو يعدد مناقبه صلى الله عليه وسلم بالصور المألوفة لدى المداحين الصوفية التقليديين) الى لون من التجنيس محدثا به لونا من الايقاع الداخلي في القصيدة وقد يقع احيانا في شيء من اضطراب التركيب وضعفه [٦٥]:

هو أحمد قاموس كل حقيقة مدد السماء تفاؤل المتطير

غيث الندى نور الهدى باب الجدا كنز الرجاء وملجأ المستنصر

كهف الورى عالي الذرى قطب الثرى ماحي الضلال بشرعه والسمهري

كما يركز على حسنه وجماله وكماله الجسدي والاخلاقي في هذه القصيدة ، وهو في قصيدة أخرى ينتفي فيها آثار قصيدة ابن الفارض وزنا وقافية ورويا[٦٦] يصف اخلاقه بشيء من التفصيل وهو فيها يقترب من حقيقة شخصية ومن وقائع سيرته عليه السلام ، ويذكر فيها نسبه [٦٧]:

انت عون للبائسين وحصن للحيارى ومن شكا الارتباكا

اكثر الناس رأفة وحياء كل لب مطهر يهواكا

ماغليظ ولا صخوب ولكن راحم ساتر لطيف هداكا

ومن الشعراء الذين يمكن ان يدخل شعرهم في اطار المنهج التقليدي (وان تضمن بعض قصائده شيئا من الالتفات الى احوال العصر بما لايخرجها عن

طابعها الاساس ونهجها التقليدي) الشعراء اسماعيل حقي فرج (١٨٩٢-١٩٤٨)[٦٨] ونعمة الله النعمة (١٨٩٣-١٩٩٥) ومحمد علي الياس العدواني (١٩٢٣-...) [٦٩] الذي يعد من اكثرهم التفاتا الى احوال العصر ، ولعل مؤيد رؤوف الغلامي (١٩٢٦-...)[٧٠] الذي والى النظم كعبد المجيد البكري في مناسبة المولد بعد اقرب الشعراء التقليدين الى مضامين البكري .وقد يكون اسماعيل حقي فرج من ذوي الصياغة الجيدة لجملة المعاني الشائعة في قصيدة المولد النبوي .ومن المقتربين – احيانا – من روح العصر – بحيث يمكن ان نعده والعدواني حلقة وسطى بين التقليديين والاصلاحيين النقديين وان كانا لايخرجان خروجا كبيرا على تقاليد القصيدة النبوية التقليدية . فنجد في قصيدة اسماعيل حقي فرج (البشرى بالولادة ومديح الصفات النبوية المتسم بالاعتدال والواقعية) (على غير عادة المداحين الصوفية) ثم يذكر انتصاره وصحابته على المشركين – وتمتزج في بعض قصائده القيم الاسلامية بالقومية – ولم يكن هذا الجيل من الشعراء ليفرق بين العروبة والاسلام – وربما أطل الشاعر على عصره – غير مرة – من هذه النافذة العربية وهو يمجد الذكرى ويدعو الناس الى احياء هذا الدين بالعودة اليه –يقول [٧١]

بشرى فقد طفح الوجود سرورا والكون اشرق بهجة وحبورا

....

السالكون السبيل المفاخر طوقها لولاك ضلوا في الطريق مسيرا

والخالدون اذا ذكرت فذكرهم لم يك شيئا في الورى مذكورا

سست القلوب فأخلصت لك ودها ولها باحسان غدوت مثيرا

داويت ادواء الخليقة بعدما حفروا لها بيد الطغاة قبورا

وتمتلك همزيته التي مطلعها [٧٢]:

قمـــــر الهدى هذا فأين ذكاء من نوره فعلى الضـــــلال عفاء

انسيابية وحبكة جيدة (على الرغم من اقتفائها اثر شعراء المديح النبوي الســابقين وبقائها ضمن اطار معانيهم)[٧٣]

ولا يكاد يبتعد من هذا النهج كل من محمد علي الياس العدواني ونعمة الله النعمة ففي قصيدة على وزن م البوصيري بجرها البســيط ورويــها وقافيتــها ينظــم العدواني قصيدة مطلعها [٧٤]

محمد خير مبعوث الى امم قد كان امثلها كالشاء والنعم

ومحتواها سيرة النبي مختصرة ، ثم مديح له ولصحبه ، على ان العدوانـــي قــد يلتفت الى العصر فيدعو الى نجدة من يحتاج الى نجدة من المسلمين [٧٥] بينمـــا يكتفي نعمة الله النعمة بذكر طائفة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وشـــيء من سيرته ، حاثا الشباب على الاقتداء باخلاقه [٧٦].

الم يأت للأهيـــن في شهواتهم يذو دون منها ان يفيقوا ويقلعوا

وينتهجوا نهج الألي سبقت لهم مآثر تدعو للتي هي أنجع

والسمة التي تجمع هؤلاء الشعراء الثلاثة انهم بعيدون عن المبالغات والاخبـــار الضعيفة التي نظم شيئا منها عبدالمجيد شوقي البكري .

الهوامش والمصادر:

(١)التيار الديني في الشعر العراقي الحديث ، رسالة مقدمة الى كلية الاداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٨، على الالة الكاتبة .

(٢) عثمان الموصلي ، الموسيقار الشاعر المتصوف ، د.عادل البكري ،٥٠.

(٣) المحدث ،المنشد ،الموسيقي ، الشاعر ، المتصوف بن الحاج عبدالله بن الحاج فتحي بن عليوي الطحان الموصلي ، فقد بصره وهو طفل صغير ، وتوفي ابوه وهو في نحو السابعة من عمره فكفله السيد محمود العمري ، بن آثاره "الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان ، وتخميس لامية البوصيري،وخواتم الحكم في التصوف ،ومجموعة سعادة الدارين،والمراثي الموصلية ، وعشرات من الموشحات والتنزيلات ،والالحان الذائعة توفي ببغداد ،ودفن في مقبرة الغزالي ، ينظر :م.ن وجريدة الهدف ٢٤كانون الاول ٩٦٣.

(٤) ملا شريف بن محمد ولد بالموصل واصيب بالجدري ففقد البصر في طفولة، درس اصول التجويد والفقه وحفظ القرآن الكريم في تكية الحاج احمد السبعاوي على الشيخ عبدالله وملا حسين الجماس ،نظم الشعر في المناسبات والاحاديث واولع بنظم التاريخ الا انه كان يملي اشعاره على جماعة من الاصدقاء ، اسم ديوانه (شغف المسلوب في حياة القلوب " ينظر : ديوان الموشحات الموصلية ، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي /صر٥٥١.

(٥) ديوانه المخطوط

(٦) م.ن

(٧) تلقى قسطا من العلوم الدينية والعربية من مجالس علماء الموصل وادبائها ، وتلقى علم التجويد على يد الشيخ صالح الجوادي والخط على يد ملا فتحي

قجغ، واخذ اجازة الطريقة الرفاعية عن عمه الشيخ ابراهيم الراوي سنة ١٩٢٤ في جامع السيد سلطان علي ببغداد ، تنظر جريدة الحدباء في ١٩٩٢/١٢/٨، مقال عبدالعزيز عبدالله محمد ، ولم يذكر تاريخ وفاته بل ذكره ولده

(٨)من اوراقه لدى ولده علي

(٩) م. ن

(١٠) م. ن

(١١) م. ن

(١٢) م. ن

(١٣) م.ن

(١٤) م. السابق

(١٥) هو السيد احمد بن السيد محمود يعود نسبه الى السيد فخر الدين الاعرجي الحسيني ، درس على والده وعلى الشيخ عبدالوهاب الجوادي وعلى غيرهما من علماء الموصل تقلد القضاء الشرعي ،وكان عضوا في المجلس التأسيسي ثم وزيرا للعدلية ، ثم عضوا في مجلس الاعيان ضاع قسم من شعره واكثره جمع بعد وفاته من قبل اصدقائه ، له مؤلفات في علوم الغربية وآدابها .وفي الفقه وعلم الكلام ، وكلها مخطوطة .

(١٦) ديوانه المخطوط

(١٧) م. ن

(١٨)ويبدو ان العدد الذي ذكره السيد علي الجميل عند نشره جزءا من القصيدة من أنها تربو على الستمائة بيت) غير دقيق.

(١٩) ديوانه المخطوط

(٢٠) م.ن

(٢١) م. السابق

(٢٢) ديوانه المخطوط

(٢٣)م.ن

(٢٤) تتردد مقطوعات من قصائده على افواه المنشدين والمغنيين كقصائده التي مطالعها

جد الهوى ومضى حكم القضا فينا فهل لنا بالضنى آس يواسينا

وهذا الفرام وتلك حاجرة والدمع ليس عليه حاجر

وتلك الديار وهذا الوجد قد حضرا قجلنا نقض منها في الهوى وطرا

(٢٥) الشعر العراقي اهدافه وخصائه في القرن التاسع عشر /٧٦

(٢٦) ديوانه المخطوط وترجمته التي عدها المرحوم احمد قاسم الفخري السيد عبدالوهاب الفخري

(٢٧) م.ن

(٢٨)م.ن

(٢٩) عثمان الموصلي /٩٧

(٣٠) ديوانه المخطوط

(٣١) ينظر : الرمز الشعري عند لبصوفية ، عاطف جودة نصر / ١٣٥،١٤٥،١٤٧،١٩١،٣٤٣،٣٦٢وغيرها

(٣٢) عثمان الموصلي /٥٢، وقد يضيق الرمز لدى بعضهم لتشابه لفظي فتؤول ليلى اعتسافا باسي ، ينظر :الرمز الصوفي /٢١٥.

(٣٣) م.ن

(٣٤) م.ن

(٣٥) ديوان الملا شريف الموصلي المخطوط .

(٣٦) ذخائر الاعلاق ، في شرح وجمان الاشواق /ص٧٧، يقول ابن عربـــي : لغزنا هذه المعارف كلها خلف حجاب النظام بنت شيخنا، العذراء البتـول) وتنظر ص٤٥٣حيث يقول :" تسمى النظام وتلقب بعين الشمس واليها مـن العابدات العالمات .فكل اسم اذكره في هذا الجزء فعنها اكنـي وكـل دار أناديها فدارها اعني .

(٣٧) ديوانه المخطوط

(٣٨)ديوان ابن الفارض/٨٧

(٣٩) م.ن /٨٤

(٤٠) م. السابق

(٤١)م.ن

(٤٢)م.ن

(٤٣) ديوانه المخطوط

(٤٤) م.ن

(٤٥)م.ن

(٤٦)م.ن

(٤٧)م.ن

(٤٨)الصواب (تتلوها)

(٤٩) ديوانه المخطوط

(٥٠) محاضرات في الشعر بعد شوقي محمد منـــدورص٦، وينظـر الادبـي الحديث محمد غنمي هلال ص٨٩.

(٥١) الرومانتيكية : محمد غنيمي هلال ص٥٤،٥٥.

(٥٢) تاريخ النقد الادبي عند العرب ، احســـان عبـاس /١٧٠ وينظـر النقـد المنهجي عند العرب محمد مندور ص٢٠٢.

(٥٣) ديوانه المخطوط ،وتنظر : موسوعة الموصل الحضارية ج٥: الشعر:ذنون الاطرقجي /٣٧٤

(٥٤) م.ن

(٥٥) م.ن

(٥٦) م.ن

(٥٧) الموسوعة / ٣٧٤

(٥٨) م.ن

(٥٩) نعمة الله بن محمد جرجيس النعمة ، درس على الشيخ محمد الرضواني وعلى اخيه الشيخ عبدالله النعمة ،والقراءات على الشيخ محمد صالح الجوادي ، اجازة اخوة عبدالله النعمة سنة ١٣٥٥هـ عين معلما عام ١٩٢٠ واحيل على التقاعد عام ١٩٥٥، معظم قصائده ذات اتجاه ديني تنظر : جريدة الحدباء ، مقال د. عمر الطالب في ١٩٩٤/١/١١ورسالة ولده شاكر النعمة الى الباحث الذي يذكر ان ولادته سنة ١٨٩٣.,

(٦٠) موسوعة الموصل /ج ٣٧٣

(٦١)فتى العراق ١٣ كانون الاول ١٩٤٦

(٦٢)فتى العراق ١٥ ايلول ١٩٦٨

(٦٣) صدى الاحرار ٤ كانون الاول ١٩٥٠

(٦٤) التيار الديني في الشعر العراقي الحديث /ص٣٤٢ نقلا عن مخطوطة

(٦٥) يذكر الدكتور سالم الحمداني في ص٣٤٤، انه استلهم قافية البوصيري ومعانيه في قصيدته لانه دلالا فانت اهل (ته لذاكا وتحكم فالحسن قد أعطاكا وهو سهو لان القصيدة لابن الفارض الصفحات ٨٢-٨٥ من ديوانه ، ولم يستلهم معانيها بل وزنها وقافيتها ورويها حسب

(٦٦) م.ن * عبدالمجيد شوقي بن عبدالله البكري (١٨٩٧-١٩٦٧) اديب شاعر حصل على الاعدادية بالموصل عمل بالتعليم درس على عبدالله النعمة اشترك في منظمات جماهيرية وادبية له نحو عشرين مؤلفا منها العشرية وابو العشيرة من وقصة الطوفان ينظر : اعلام الموصل المخطوط لبسام الجلبي

(٦٧) بن الحاج فرج احمد بن فرج درس على الشيخ عثمان الديوه جي ودرس المنطق والتفسير والحديث على ابراهيم الحاج ياسين القصاب الذي اجازه في العلوم العقلية والنقلية عام ١٣٤٢هـ، عين معلما سنة ١٩٢٠ في مدرسة النجاح ثم درس في المدارس الثانوية ومنها المتوسطة الغربية ، نشر ابراهيم الواعظ كتابه (القضاء الاسلامي وتاريخه) ولـه "المدرسة النظامية ، وثلاث ليال في حمام علي ،والاعلام بتراجم المدرسة المستنصرية الاعلام ، ووكف الغمامة نحو ماكتب عن الرخامة وكتاب الاثار والمباني العربية ، واصح النقول في
شرح منظومة الجلال في نجاة آراء الرسول وديوان شعر مخطوط ،وكل اثاره مخطوط عدا الاول ينظر جريدة الحدباء مقال ذو النون يونس الشهاب في ٨٤/١/١٠ .

(٦٨) ولد في السلامية ، درس في الموصل واوفد الى الازهر الشريف سنة ١٩٤٣ وتخرج في كلية الشريعة ١٩٤٧وهو اليوم محال على التقاعد من آثاره تحقيق عقيدة أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر الشامي الاموي بالاشتراك ومخطوطة ديوانية والى نشر قصائده ومقالاته في الصحف العراقية ، مقابلة معه .وينظر الموشحات الموصلية لمحمد نايف الدليمي .

(٦٩) ولد في الموصل سنة ١٩٢٦، انهى الدراسة فيها وتخرج في كلية الحقوق ببغداد ١٩٤٨ أشتغل بالمحاماة ثم عمل مديرا لبعض النواحي في مديرية الدعا العامة سنة ١٩٥٤وعمل في الاذاعة الى سنة ١٩٦٠ .
بعد ثورة تموز ١٩٥٨ كما اصبح مديرا عاما في وزارة التخطيط سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٦٨ تقاعد ، تنظر تاريخ الصحافة الموصلية ،وائل النحلس ص١٠٠.

(٧٠) نصير الحق الموصلية ٨ آذار ١٩٤٣وهي في ديوانه المخطوط.

(٧١) ديوانه المخطوط.

(٧٢) موسوعة الموصل جـ، الشعر ٣٧٣.

(٧٣) جريدة صدى الاحرار الموصلية، ٣١ كانون الاول ١٩٥٠.

(٧٤)م.ن وتنظر: فتى العراق/ ١٧ تشرين الاول ١٩٥٧، وفتى العراق/ ٢٥ آب ١٩٦١.، وفتى العرب/ ٢٧ تموز ١٩٦٤.

(٧٥) فتى العراق/ ١٠ شباط ١٩٤٧.